مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

هل ترغب إيران في التفاوض؟

الكاتب: آراش عزيزي

المصدر: مجلة "ذا أتلانتيك" الأميركية / نشر بتاريخ 3 نيسان **2025**

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

009647816776709

هل ترغب إيران في التفاوض؟

ترجمة وتحرير : مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

الكاتب: آراش عزيزي

المصدر: مجلة "ذا أتلانتيك" الأميركية / نشر بتاريخ 3 نيسان 2025[1]

يعرف الجميع أنّ دونالد ترامب يحب الرسائل ، وقد كان ذلك واضحاً منذ فترة ولايته الأولى، عندما تبادل 27 رسالة مع رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ أون على مدى 16 شهراً، وكتب رسالة لا تُنسى بشكل خاص إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. في فترة ولايته الثانية. والآن، وجد صديقاً جديداً غير متوقع ألا وهو المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي.

في أوائل آذار/ مارس، سلّم دبلوماسي إماراتي رفيع المستوى رسالة من دونالد ترامب إلى آية الله خامنئي. وقد أرسلت إيران الآن رد خامنئي من خلال وسيطها المفضل، سلطنة عُمان.

تتضمن رسالة إيران تفاصيل دقيقة وتترك الباب مفتوحاً للمفاوضات، كما أفادني مصدر مقرب من المؤسسة الإيرانية، فضّل عدم الكشف عن اسمه، لأنّه غير مخوّل بالتصريحات إلى الصحافة، وأضاف المصدر أنه بالإضافة إلى الرد الرسمي، استخدم الإيرانيون قنوات متعددة، بما في ذلك قنوات تجارية خاصة، لإرسال إشارات إلى ترامب وفريقه.

قبل حوالي شهرين، قال السيد الخامنئي إن الحديث مع الولايات المتحدة "لم يكن عقلانياً ولا ذكياً ولا مشرّفاً". وبدا هذا منسجماً مع موقفه خلال فترة ولاية ترامب الأولى، ففي عام 2018، أعلن أن إيران "لن تتحدث أبداً مع إدارة ترامب بشكل خاص". في يونيو 2019، عندما أحضر رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي رسالة من ترامب إلى طهران، وبخّه السيد خامنئي أمام الكاميرات، مؤكداً أن الرئيس الأمريكي "لا يستحق الرد".

بعد بضعة أشهر، بذل إيمانويل ماكرون قصارى جهده لإستضافة مؤتمر عبر الفيديو بين ترامب ونظيره الإيراني آنذاك، الرئيس حسن روحاني. تم اتخاذ الترتيبات اللوجستية، لكن روحاني لم يحضر الاجتماع في النهاية.

ومع ذلك، من المعروف أن المرشد الأعلى يمكن أن يتراجع تحت الضغط، ويصف ذلك بأنه تراجع استراتيجي. قبل عقود، ابتكر عبارة "المرونة البطولية" في سياق مدح إمام شيعي عقد السلام مع عدوٍ لدود. في عام 2013، استخدم هذا المصطلح لتبرير محادثات إيران مع إدارة أوباما، والتي بدأت بتبادل الرسائل بين باراك أوباما وآية الله خامنئي.

ومع ذلك، السيد الخامنئي ليس في وارد التخلي عن مناهضته للولايات المتحدة، خاصةً في هذه المرحلة المتأخرة من حياته، حيث يبلغ من العمر نحو 86 عاماً، على الرغم من أن إيران تعاني من ضائقة اقتصادية شديدة، والضغوط الداخلية تتزايد.

[1] Iran Wants to Talk. https://www.theatlantic.com/international/archive/2025/04/us-iran-nuclear-sanctions/682280/

في هذا السياق، كانت رسالة ترامب إلى إيران ثابتة وواضحة بمطالبها حول مسألة تخصيب اليورانيوم وتوقّف طهران عن دعم حلفائها الإقليميين، "وافقوا على الصفقة وسأدعكم تزدهرون"، حسب ما جاء في رسالة ترامب.

إذا تراجعت إيران، فإن إسرائيل، التي تمكّنت من هزيمة حليفيّ إيران، حماس وحزب الله ، قد تتمكن أخيراً من ضرب البرنامج النووي الإيراني. لكن حتى في ظل هذه الظروف، يمكن أن تلحق سياسة ترامب – التي وصفتها إدارته السابقة بأنها "الضغط الأقصى" – أضراراً قاتلة بالاقتصاد الإيراني الذي يعاني بالفعل.

هدّدت الولايات المتحدة باتخاذ إجراءات صارمة ضد تجارة النفط الإيرانية مع الصين، ممّا سيكّلف إيران أهم مصدر للعملة الأجنبية، ويحرمها منها حيث يتم تداول الدولار الأمريكي الآن في طهران بأكثر من مليون ريال، بزيادة تقارب 75% عن بضعة أشهر مضت، ممّا يجعل العملة الإيرانية من بين الأقل قيمة في العالم. (في عام 2015، عندما وقعت إيران آخر صفقة مع الولايات المتحدة، كان الدولار يساوي 29,500 ريال إيراني فقط).

وهذا ما يفسر قبول إيران الجلوس إلى طاولة المفاوضات. ولكن، مع العلم بمدى ضعف موقفه، حاول السيد الخامنئي أن يبدو صارماً. في خطاب ألقاه بمناسبة عيد الفطر الأسبوع الماضي، أكد أن مواقف إيران لم تتغيّر، مشدداً على أن "مواجهة أمريكا والنظام الصهيوني مستمرة، حيث يواصلان تهديدنا بأفعالهما الشريرة". كما هّدد الولايات المتحدة وإسرائيل بـ "ضربة قوية رداً على ذلك" إذا هاجمتا إيران، وهو – ما أضاف– أمر "غير مرجح جداً". وكالعادة، هدّد إسرائيل بالتدمير، قائلاً: "على الجميع واجب العمل من أجل القضاء على هذا الكيان الشرير والإجرامي في المنطقة".

كذلك، توالت الردود على التهديدات الأميركية والإسرائيلية من قادة ومسؤولين إيرانيين عسكريين وسياسيين، متوعّدين برد يطال جميع القواعد الأميركية في المنطقة. وقال علي لاريجاني، وهو سياسي وسطي ومستشار آية الله خامنئي، إن "إيران لا تنوي بناء سلاح نووي، لكنها قد تضطر إلى القيام بذلك إذا تعرضت لهجوم من قبل الولايات المتحدة أو "إسرائيل".

قد تبدو هذه الكلمات وكأنها تهديدات، لكنها في الحقيقة تكتيك تفاوضي. قال لاريجاني إنه يأمل في الوصول إلى "نتيجة ملموسة" من الدبلوماسية مع أمريكا، وأشاد بترامب كونه "رجل أعمال موهوب". كما قدّم مسؤولون إيرانيون آخرون رسائل مشابهة، رغم شكواهم من " تنمّر" ترامب وتهديداته بقصف البلاد. وذكر وزير الخارجية عباس عراقجي في تصريحات صحفية أن إيران "مستعدة دائماً للتفاوض على قدم المساواة". وأضاف مسؤول كبير في مكتب الرئيس مسعود بيزشكيان أن إيران لا ترفض المفاوضات، و"الكرة في ملعب الولايات المتحدة".

إذا بدت الرسائل مختلطة، فذلك لأن إيران "أعدت نفسها للمفاوضات والمواجهة"، كما أوضح مصطفى نجفي، الخبير في المؤسسة الأمنية الإيرانية. قال إن السلطات الإيرانية بدأت التواصل مع فريق ترامب حتى قبل أن يتولى الرئاسة، حيث تُفضِّل الدبلوماسية كخيار. ومع ذلك، قامت أيضاً بتعزيز دفاعات البلاد تحسباً لفشل هذه الجهود.

وفقاً لنجفي، ترغب إيران في إجراء عملية المفاوضات على مرحلتيّن. تبدأ هذه العملية بمحادثات مباشرة بعد التواصل غير المباشر الحالي. وأوضح أن طهران تفضِّل أن تتم هذه المحادثات بسرية، وترغب في إبقاء قدراتها الصاروخية والطائرات المسيَّرة خارج النقاش. ومع ذلك، هي مستعدة لمناقشة "تخفيف التوترات في المنطقة".

وأضاف نجفي: "هذا لا يعني إبرام صفقات تتعلق بمجموعات محور المقاومة، لكن إذا رأت إيران ذلك ضرورياً، يمكنها تكييفه مع أجندة جديدة".

هناك دعم واضح في إيران من أجل المحادثات. وقد أشارت عدّة مقالات رأي في الصحف اليومية الإيرانية بأن البلاد ليس لديها خيار سوى التوصل إلى اتفاق مع الغرب. وأظهر استطلاع للرأي العام الإيراني عبر الإنترنت على موقع إخباري أن 82% يؤيدون المحادثات المباشرة مع الولايات المتحدة، بينما يُفضّل 7% المحادثات غير المباشرة، و11% فقط يعارضون جميع المحادثات. حتى أن محمد علي سبحاني، السفير الإيراني السابق في لبنان والأردن وقطر، اقترح أن تقدم إيران فرصاً تجارية للشركات الأمريكية لإقناع إدارة ترامب بإبرام الصفقات.

إذا عادت إيران وأمريكا إلى المحادثات، فستحاول قوى خارجية عديدة التأثير على النتائج ، وقد تدفع "إسرائيل" ترامب بعيداً عن المفاوضات، مُفضلةً تنفيذ هجمات تُبقي إيران ضعيفة وغير مستقرة، وقد يُفضل ترامب هذه النتيجة أيضاً. لكن هناك أصوات بارزة في معسكر ترامب تدعو إلى نهج أكثر دبلوماسية.

على سبيل المثال، دفع مقدم البرامج الحوارية تاكر كارلسون، المعروف بعلاقاته الوثيقة مع الرئيس، ضد مهاجمة إيران. وقد حُظيت مقابلته مع ستيف ويتكوف، مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، والتي بدا فيها الأخير منفتحاً على المناقشات مع إيران، بمتابعة دقيقة في إيران.

وأشارت مصادر إقليمية تحدثت إلى صحيفة "إسرائيلية" إلى ميل ويتكوف الواضح نحو المفاوضات كأحد الأسباب التي أدت إلى تليين موقف خامنئي وكتابته رسالة إلى ترامب.

في الآونة الأخيرة، نشر عراقجي منشوراً مطولاً على منصة "أكس" يحثّ فيه على "التواصل الدبلوماسي"، مؤكداً أنه "لا يوجد – بحكم التعريف – ما يُسمى خياراً عسكريا، ناهيك عن حل عسكري". ردّ ويتكوف على ذلك قائلاً: "رائع"، ثم حذف التعليق. ومع ذلك، يبدو أن رسالته قد وصلت إلى طهران بالنظر إلى موجة المنشورات والمقالات على وسائل التواصل الاجتماعي.

من المرجّح أيضاً أن يحثّ حلفاء أمريكا العرب في الخليج ترامب على عدم تأجيج الوضع في المنطقة من خلال مهاجمة إيران. هذا الموقف يتناقض بشكل حاد مع موقفهم خلال عهد أوباما، عندما كانوا يخشون أن يؤدي الاتفاق النووي مع طهران إلى استبعادهم.

من غير المرجّح أن تتطور علاقة ترامب مع المرشد خامنئي إلى نوع من العلاقة الرومانسية التي كانت بينه وبين زعيم كوريا الشمالية كيم، حيث انهارت تلك المحادثات الشخصية بسبب عدم وجود مفاوضات فنية. ومع ذلك، تسعى إيران جاهدةً لتؤكد أنها متمسكة بالاتفاق النووي القديم، وقد أعلنت عزمها على تطوير أسلحة نووية. ويبدو أن الإيرانيين يدركون أنه إذا أرادوا إبرام صفقة جديدة مع أمريكا، فسوف يتعيّن عليهم تعلّم أسلوب ترامب، بما في ذلك اهتمامه الكبير بالرسائل.

***